الخارج بالتدبير ووصول ما في القوة الى الفعل ثم قال

«بهيم الغني الشرقي منها بغادة» «تشوق الى شرق وتنفر عن غرب»

ش الغني الشرقي هو الجزء الاول من عالم الصناعة المسمى بالذكر وهو الحار اليابس المنسوب للشرق الموجود بالمهنة والتدبير عن مادة الصناعة والغادة هي الجزء الثاني المسمى بالانثى البارد الرطب المنسوب للغرب وهو يهيم بها لما بينه وبينها من الجنسية والنوعية والقرابة والانسجة والطبع والخاصية ومع هيمانه بها بينهما مباينة في الطبع والجهة من اصل الخلقة فان كان قوله يشوق اشارة الى الذكر يعني اذ طبعه الحرارة المنسوبة للشرق فهو يشتاق اليها بالطبع لانه يهواها ونفر عن غرب اي يكره الضدية الغربية لمقابلتها له بالضدية وغير مماثلة له فهو زاهد فيها وان كان قوله تشوق اشارة الى الانثى التي طبعها البرودة والرطوبة فهو تشوق الى ما يعدل مزاجها بالحرارة واليبوسة فهي تشتاق الى الغني الشرقي الذي هو هائم بها وتنفر عن الغرب لان زيادة البرودة والرطوبة مضر بها ومعوق لها عن ما تشتاقه وتميل اليه مع ان كلا منهما يصلح للاخر فافهم ثم قال

«هي الشمس الا انها قمرية» «هي البدر الا انه كامن الشهب»

ش قوله هي الشمس اشارة الى الغادة والغادة هي الغزالة سماها شمسا لصفائها وكمال حسنها وشرفها وعلو مقامها ولها السلطان الظاهر وقوله قمرية لانها باردة رطبة انثى سريعة الحركة والاضاءة والصفاء وقوله هي البدر ليشير الى بلوغها غاية الكمال بالتدريج وقد قطعت نصف دور فلكها كامنة الشهب يعني ان نورها وروحانيتها فيها كامنة لم تنبعث الى العالم الارضي وهذه الشهب فيها بالقوة لم تبرز الى الفعل لان هذا الوصف قبل التزويج الاول بل العمل المكنون اوجب ظهور الغني الشرقي وهذه الغادة الشمسية القمرية فان قلت كيف يكون بروز هذه الهيولى المستحقة لهذه الاوصاف من مادة حجر القوم وانقسامها الى هذين الجزئين الذكر والانثى مع هذه الرموز والاوصاف

والتشبيهات والمناقضات فهي مقتضى ذلك الى الامتناع اقرب لان العمل الاول مكتوم فنقول ان الحكماء الاقدمين قد وضعوا في كتبهم قوانين معلومة بحيث لا يعلمها الا من تهذبت نفسه اذ لا سبيل الى الوصول الا من طريق العلم فان طلبت ذلك من كتبنا فعليك بنهاية الطالب في شرح المكتسب وبكتاب التقريب وبشرح صحيفة هرمس العظمى وبكنز الاختصاص وبهذا الشرح فان الشيخ قد استوعب همته في وضعه وقد استوفينا مقاصده واستخلصنا جواهر الحكمة وسطرناها لك رحمة لك ثم قال

«اذا الفلك الناري اطلع شمسها» «على الذروة العليا من الغصن الرطب»

ش الضمير في هذا البيت عائد على ما قبله والفلك وهو التنور المحيط الذي فيه القباب العالية وسلالم وسلالم الذهب وقضبان الآس وقضبان الخيزران وفيها الة التوصيل التي يسمى خرطوم الفيل ويسمى بالفلك الناري لانها مركبة على النار العنصرية الفعالة وقد علمت انك كلما ظهرت على ما في دائرة الكون والفساد طبيعة كمن ضدها فلما كان الغني الشرقي منسوب للحرارة واليبوسة لا جرم كمنت فيه البرودة والرطوبة في ذاته ولكمونها في ذاته ستر المحبة الجاذبة له للغادة وحصل له الهيمان بها لوجود طبيعتها الكامنة في ذاته مع القرابة والانسجة من النوعية الجامعة وكذلك هي ايضا لما قوي على مزاجها البرد والرطوبة كمنت فيها الشهب النارية من الحرارة واليبوسة فعلم الحكيم بمقتضى الحكمة انه لا بد من فك حجبها المانعة لها عما يطلب منها من اظهار سرها وحقق انه لا يمكنه الوصول الى ذلك الا بالفلك الناري فاذا اداره لها اطلع شمسها وطبيعتها النارية الى الذروة العليا من قبة الفلك وقطرت مع الماء الذي هو الغصن الرطب قاطرا من الخرطوم المشبه بالغصن الرطب لانه يمتص من الطبيعة شمسها ورطوبتها ودهانتها ويبرز شموسها وازهارا وانوارا ثم قال رحمة الله عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)